مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/١/٥

# الحرب القادمة شـاملة وليس أمامنا الا دخولها ودفع أى ثمن تتطلبه »

## خطاب هام للسادات بطنطا فى أول لقاء شعبى بالمحافظات

« لا نريد الحرب للحرب ولكننا نريد تحرير أراضينا فقط »

## « الرجوع ليارنج مناورة لمد وقف اطلاق النار »

## « ولن نجدد الوقف الابجدول زمنى للانسحاب »

« الاتحاد السوفيتى قدم لنا بعد عبد الناصر »

« تعاقدات كان مفروضا أن يقدمها بعد عام كامل »

أعلن الرئيس أنور السادات فى خطاب هام القاه أمس فى طنطا « ان الحرب القادمة ستكون معركة شاملة وأنه ليس أمامنا من سبيل الا دخولها ودفع أى ثمن تتطلبه »

وقال السادات ان هذه الحرب لن تكون على جبهة القتال فقط وانما فى كل مكان . فى القرى والحقول والمصانع والشوارع ويجب أن نجند أنفسنا لهذه الحرب .

واضاف السادات : اننا اصبحنا الان اقوياء اقتصاديا وعسكريا وسياسيا . ورغم ان العدو مازال قويا الا اننا سنخوض المعركة مهما كانت التكاليف ومهما كان الثمن ، وعلى العدو ايضا ان يتحمل الثمن لاننا لانحارب من اجل الحرب ولكن من اجل استرداد ارضنا .

وفى حديثه الى جموع القيادات السياسية التى حضرت المؤتمر الكبير فى طنطا لمس الرئيس السادات عددا من الموضوعات الهامة :

●● تحدث عن مناورات اسرائيل فى العودة الى اتصالات يارنج ، وقال ان هذه المناورات لاهدف منها — كما اعلن ساسة امريكا — الا تجديد وقف اطلاق النار

واكد الرئيس السادات : اننا لن نجدد وقف اطلاق النار مالم نصل الى عمل جدى من اجل السلام وجدول زمنى للانسحاب .

●● تحدث عن احدى المعارك التى جرت قبل وقف اطلاق النار . وقال انها كانت معركة بين بعض افرادنا الذين عبروا القناة ودوريتين اسرائيليتين تتكونان من ٤٠ جنديا من فرق المظلات فى القطاع الشمالى وهم يمثلون اعلى مستويات التدريب فى الجيش الاسرائيلى

.. وفى هذه المعركة حدث التحـــام مباشر بين الجندى المصرى والجنـدى الاسرائيلى . وقال السادات ان هـذا الالتحام انتهى باسر ثلاثة اسرائيليين مات منهم واحد فى الطريق ، اما باقى افراد الدوريتين فقد قضى عليهم .

●● تحدث عن مساعدات الاتحاد السوفيتى وعن صواريخ « سام ٣ » التى اتفق القائد الخالد عبد الناصر على ارسالها الى مصر فى وقت حرج كانت الطائرات الاسرائيلية خلاله تحاول مد غاراتهـا الى العمـق فى الاراضى المصرية .

وقال السادات انه كطلـب الرئيس عبد الناصر بعث الاتحاد السوفيتى بعدد من وحدات الصواريخ وجنودها السوفيت لتـدريب قواتنا عليها .

وقال انه بعد عبد الناصر قدم الاتحاد السوفيتى الينا عددا من التعاقـدات كان مفروضا ان يقدمها الينا بعد عام كامل وذلك ليؤكد وقوفه الى جانبنا .

●● وتحدث السادات عن قـرار تصفية الحراسة الذى صدر اخيرا وقال ان هذا القرار كان قد اتخذه الرئيس الخالد جمال عبد الناصر ضمن موضوعات اخرى قررها ، ولكنه كان يلزمه الوقت لتنفيذها .

●● وتحدث السادات عن الهدف من لقائه وقال انه لم يجىء ليقوم بحملة توعية او تعبئة « ولا لاخطار الشـعب بقرار جاهز اتخذناه فيما سوف يقابلنا ، ولكن لاستلهم من هذا الشعب هـذا القرار » .

# نص خطاب السادات فى طنطا

## الرئيس يروى تفاصيل أول تلاحم

## بين مجموعة من قواتنا و ٤٠ من كتائب المظلات الاسرائيليين

**طنطا من عدلى جلال وفاروق كمال ـ وصل الرئيس انور السادات الى طنطا فى الساعة الحادية عشرة منصباح امس ، فى سيارة مكشوفه يصحبه السيدان حسين الشافعى وعلى صبرى نائبا رئيس الجمهورية .**

**وتوجه الرئيس فور وصوله الى مسجد السيد احمد البدوى حيث كان فى استقباله الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف واللواء حسين كامل محافظ الغربية بالنيابة ومصطفى الجندى امين الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة واللواء عبد الهادى نجم الدين رئيس مدينة طنطا .**

وعلى باب المسجد تقدم طفل بباقةمن الزهور للرئيس . ثم ادى الرئيسركعتين تحية للمسجد ، وزار اضرحة السيد البدوى والسيد مجاهد والسيد عبدالعال .وقدم الشيخان عبد الحميد ومحمد سليم عن مشايخ المسجد مصحفا شريفا هدية للرئيس السادات بهذه المناسبة وقدم خليفتا السيد البدوى مصحفا آخر كما قدم رئيس المدينة مصحفا ثالثا .

وبعد انتهاء الزيارة التى استغرقت نحو نصف ساعة ، تحرك الركب الى الاستاد الرياضى ، وسط عشرات الالاف الذين قدموا من كل مكان لتحية الرئيس ورفعوا شعارات « لتكن آلامنا طاقة ابداع واندفاع » و « سنحرر الارض ولو كان على كل شبر شهيد » .

وفى الحادية عشرة و٤٠ دقيقةوصل الرئيس الى السرادق الكبير بالاستاد حيث استقبله ٢٠ الفا من القيادات السياسية يمثلون ١٦ محافظة بالوجه البحرى وسيناء ، بالهتاف . وبدأالمؤتمر بتلاوة آى الذكر الحكيم من الشيخ سيد النقشبندى ، ثم القى السيد عبدالمحسن ابو النور كلمة استغرقت ١٥ دقيقة ، وبعدها بدأ خطاب الرئيس الذىاستغرق ٨٥ دقيقة .

وبعد انتهاء الخطاب غادر الرئيس السادات طنطا الى بلدته ميت ابو الكوم حيث قضى بقية النهار ، وعاد فىالمساء الى القاهرة ، وفيما يلى نص خطاب الرئيس :

**لقد بدأ السادات خطابه قائلا :**

**ايها الاخوة المواطنون**

**ان حشد القيادات السياسية الموجود فى هذا الاجتماع الذى نشترك فيه اليوم هو قوة هائلة فى تمثيلها لجماهير شعبنا العاملة المؤمنة الصابرة المناضلة القادرة بعملها وايمانها وصبرها ونضالها على مواجهة الامتحان الكبير الذى يفرض نفسه على شعبنا وعلى امتنا .**

**اننى لم اجىء اليكم ايها الاخوة لا قوم بحملة توعية . ذلك ان الكفاح كله كفاح الشعب وهذا الشعب هو قائده وموجهه .. ولم اجىء اليكم ايها الاخوة ضمن حملة تعبئة شاملة لجماهيرنا . وذلك لان جماهيرنا معبأة بالكامل .**

**ان الشعب لا يحتاج الى توعية او تعبئة فهو مشبع بالالم ، والانسان يشعر بالالم لاحتلال الارض .**

**ولا يحتاج شعبنا الى توعية او تعبئة لان شعبنا هو ابو التاريخ ومحرك**

التاريخ وصانع التاريخ .

لم أجىء ايها الاخوة لكى اقول للشعب وانما لكى اسمع منه ..

لم أجىء هنا لاخطار الشعب بقرار جاهز اتخذناه فيما سوف يقابلنا ولكن لاستلهم من هذا الشعب هذا القرار . ذلك ايها الاخوة لان مقياس قدرتنا هو تصميم هذا الشعب ومقياس طاقتنا هو ارادة هذا الشعب .

ومضى الرئيس قائلا : ايها الاخوة كان جمال يقول ان الشعب هو القائد والمعلم . ولم يكن هذا واضحا امامى بكل الذى اتمثله الان الا بعد أن وضعتنى الظروف فى موضع المسئولية من بعده وكنت اشعر بذلك ولكن المسالة الان تتعدى الاحساس بالمشاعر الى التجربة العملية من واقع المسئولية .

## اليقين الكامل من ارادة الشعب

وقال الرئيس أن التجربة العملية تقول انه لا يستطيع اى قائد او قيادة ان تقرر وتكون على ثقة من القرار مهما كانت الخطورة فيه الا على اشتراط واحد وهو اليقين الكامل من ارادة الشعب .

ايها الاخوة ..

بهذا يستطيع القائد وتستطيع القيادة اتخاذ القرار .. والمسئولية فى هذا تكبر وتتزايد بطبيعة الحرب الشاملة .

ان الحرب الشاملة ليست جيشا يقابل جيشا آخر . وليست جبهة قتال تواجه جبهة اخرى .. الحرب الشاملة حرب فى كل مكان . والسلاح فى الحرب الشاملة لا يقتصر على المدفع والبندقية والقواصة والطائرة وغير هذا ، ولكنه يمتد ايضا الى الالة فى المصنع والى المحراث فى الحقل ، والى السلوك الانسانى نفسه بل والى المشاعر الداخلية فى كل بيت .. هى حرب الوطن كله .. هى حرب الشعب كله وبالتالى فان التعرض للخطر فى كل مكان .. والتعرض للخطر موجه لكل انسان . لهذا فان الامر النهائى يبقى فى يد الشعب لان الارض ارضه والحرية حريته والارادة ارادته والقتال قتاله .. والنصر باذن الله انتصاره .

## جئت اليكم أسمع

لهذا ايها الاخوة جئت اليكم لكى اسمع ولكى احس ولكى انزود بالطاقة والامل .. فى نفس الوقت اريد أن تكونوا على بينة بكل ما حدث .. وهنا كما عودنا جمال فالشعب هو صاحب المسئولية .. الشعب هو القائد ولابد أن نضع الحقائق كاملة امام الشعب .

## عودة الى ما حدث

وقال الرئيس السادات : فى هذا البلد .. فى طنطا وفى سنة ١٩٦٩ شرفنى جمال بان آتى اليكم وبان اشرح لكم مرحلة سنة ١٩٧٠ . اهداف العدو واهدافنا .. خطة العدو وخطتنا . والتقينا هنا فى طنطا مع قيادات الوجه البحرى كله وتحدثنا فى تلك الايام وحدث ما توقعناه فى عام ١٩٧٠ . حاول العدو الاسرائيلى ومن ورائه امريكا . حاولوا أن يجعلوا من الستة شهور الاولى لسنة ٧٠ سنة الانتصار بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة لامريكا فى حسم المعركة عن طريق تفوق الطيران .. وبدأوا معركة الطيران وكلنا نذكر الاجتماع الذى دعا اليه الرئيس جمال فى اواخر ٦٩ وحضره كل السياسيين والعسكريين وانتهى الى أن عدونا سيحاول عن طريق تفوقه فى الطيران أن يضرب الجبهة الداخلية .

## ٢٦٤ طائرة فى يوم

ولم يمر وقت طويل . ففى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ والرئيس فى الرباط بالمغرب لم تنتظر اسرائيل بداية ١٩٧٠ وبدأت تهاجمنا بسلاح الطيران وبدأوا يهاجموننا بـ ٢٦٤ طيارة فى هذا اليوم « ٢٥ ديسمبر » من ٨ صباحا الى ٤ر٣٠ حتى المغرب بينما فى يونيو ٦٧ ايام العدوان استخدموا ٢٢٠ طيارة .

في ٢٥ ديسمبر القوا آلاف الاطنان من القنابل في مواقعنا في القنال بهدف اظهار تفوقهم في الجو حتى يكسروا الروح المعنوية لقواتنا على خط القتال تمهيدا للانتقال الى الجبهة الداخلية الى الشعب بعد ما يكسرون الجبهة العسكرية .

وشرح الرئيس السادات خطة العدو في تلك المرحلة فقال . لقد بنوا خطتهم على كلمة لم يخفوها . ففي ٣١ ديسمبر عام ٦٩ وقف رئيس الاركان الاسرائيلي حاييم بارليف ليقول ان اسرائيل في حرب ٦٧ استطاعت ان تحطم القوة العسكرية للجيوش العربية ولكنها لم تستطع ان تحقق اهدافها .

لماذا لم تحقق اسرائيل اهدافها ؟ ان الشعب هو الذى قاوم وقام يومى ٩ و١٠ يونيو .. وقال الشعب لنستمر .. وفرض على جمال ان يبقى في مكانه لقيادة المعركة .

وفي عام ٧٠ قال بارليف انه لابد من ضرب مقاومة الشعوب العربية من الداخل لتحقيق الاهداف السياسية لاسرائيل وقد رد عليه الرئيس جمال رحمه الله في ذلك الوقت باستاد الخرطوم اثناء احتفالات عيد استقلال السودان في اول يناير ٧٠ .

## قواتنا تكتب صفحات بطولة

وقال الرئيس السادات مع بداية ٧٠ بدات معركة الطيران تاخذ شكلا ثانيا وانا انكر في ذلك اليوم ٢٥ ديسمبر ان ابناءنا على الجبهة كتبوا أروع وامجد آيات البطولة .. ثماني ساعات ونصف ساعة وقواتنا تحت الغارات .. ٢٦٤ طيارة تناوب الضرب علينا ولم يترك احد موقعه .

ومضى الرئيس السادات قائلا بل الاكثر من هذا انه عندما انتهت الغارات وبلغوني حيث كان الرئيس في الرباط اعطيت أمرا الى بطاريات الصواريخ لتغيير اماكنها حيث كانت هناك اطنان من القنابل الزمنية التى لم يبطل مفعولها بعد ما زالت مرماة حولها .

وقبل ظهور أول ضوء ليوم ٢٦ ديسمبر كانت جميع بطاريات الصواريخ قد تغيرت اماكنها .. وبذل ابناؤنا جهدا فوق طاقة البشر وكتب ابناؤنا صفحات بطولة وسياتى اليوم الذى سنتحدث فيه عن ذلك بالتفصيل .

ولما عاد الرئيس جمال وبدات المعركة تاخذ شكلا آخر وتركوا الخط الاول وبدأوا على الخط الثانى .. التل الكبير .. انشاص .. وادى هوف .. وحلوان واثاروا دعايات بانهم ضربوا على بعد خمسة كيلومترات من القاهرة وعشرة كيلومترات من القاهرة واثاروا هربانفسية بادعائهم ان سماء مصر أصبحت مفتوحة ومعناها ايها المصريون اريحوا انفسكم .

ولما لم يجدوا نتيجة للضرب على الخط الاول وعلى الخط الثانى كما راى المراسلون الاجانب بانفسهم .. دخلوا المرحلة الثالثة على مصنع ابو زعبل وكان المقصود من ذلك اختيار منشاة مدنية فيها تجمع كبير بقصد احداث خسائر كبيرة لجعل الروح المعنوية في الشعب تهتز لنياس كما تصور بارليف ومن ثم يمكن ان يحققوا النصر بعد ذلك .

## ارادوا ارهابنا فزدنا تصميما

انهم عندما ضربوا مصنع ابو زعبل كان مفروضا ان تتاخر الضربة لدقخمس دقائق انتظارا لقطار فيار وردية العمال .. وكانوا يهدفون بذلك الى قتل ٨٠٠ من عمال المصنع بدلا من ٨٠ .. وقد انقلب العالم كله عليهم وبدلا من ان يخاف شعبنا ازداد صلابة وايمانا وكراهية للذين يوردون الطائرات والطيارين والقنابل وهى من صنع أمريكا .

ولقد ازددنا عنادا وازددنا كراهية وتمسكا بمعركتنا . وقال الرئيس جمال رحمه الله ان ابو زعبل مقدمة لشىء ابعد في الستة اشهر القادمة .وبالرغم

من انه كان مصابا بالانفلونزا وكانت درجة الحرارة فى موسكو ٢٠ درجة أو ٢٥ تحت الصفر فانه سافر الى موسكو فى ٢٢ يناير فى رحلته السرية .

وسياتى اليوم الذى اضع فيه امامكم تاريخ هذه الرحلة والايام الخمسة التى قضاها هناك لانها ملك للشعب .

وفى اليوم الذى وصل فيه الرئيس جمال الى موسكو وقع الضرب فى شدوان .. وضرب ابناؤنا فى البحرية والجيش والطيران اروع مثل فى معركة شدوان وسياتى اليوم ايضا الذى اضع فيه تفاصيله أمامكم .

وعاد الرئيس جمال رحمه الله من موسكو بعد أن اتفق مع اصدقائنا السوفيت على الصواريخ الجديدة لعملية اهدافنا الحيوية وعمق الجبهة الداخلية.

## ملحمة بطولة الصواريخ

وبعد ان وصل الرئيس فى اواخر يناير بدات ملحمة بطولة ليست من قواتنا المسلحة فحسب ولكن ايضا من المهندسين والعمال المصريين .. عمال مصر الذين بنوا الهرم والفلاحين الشرفاء البسطاء .

ان مهندسينا وعمالنا واجهزتنا كانت تعمل لمدة ٤٠ يوما وكنا ننفق مليون جنيه يوميا على مبانى قواعد الصواريخ بايد مصرية وتصميم مصرى ومهندسين مصريين كاى دولة كبرى تنجز عملا يحتاج الى سنين .

وكان اصدقاؤنا السوفيت عند كلمتهم .. وكان واضحا مثلما قلت لكم ان الرئيس جمال رغم اصابته بالانفلونزا ودرجة الحرارة ٢٥ تحت الصفر فى موسكو كان يشعر بخطورة المعركة . وبعد ضرب مصنع ابو زعبل وهو من اهدافنا الحيوية . كان يشعر بانه سياتى اليوم الذى يضربون فيه منشآتنا الحيوية الاخرى لضرب جبهتنا الداخلية لكن الرئيس جمال كان يعرف شعبه جيدا ويريد المحافظة على كل ما بناه عمالنا ومهندسونا لانها ثروة قومية .. وكان الحفاظ عليها أهم من كل شىء ..

وكان اصدقاؤنا السوفيت عند كلمتهم .. وفور انتهاء تشييد مواقع للصواريخ كانت الصواريخ الجاهزة تحتل مواقعها فورا .

## حلال لهم حرام علينا !

اننى اقول ان الحقائق لابد ان تكون امام الشعب بصراحة .

وحين تحدث الرئيس رحمه الله عن الصواريخ الجديدة كان اولادنا يحتاجون لثمانية اشهر للتدريب فى الاتحاد السوفيتى فهل يا ترى نترك البلد هكذا والعدو يريد ستة اشهر حتى منتصف عام ١٩٧٠ يكونوا سرحوا على مؤسساتنا ومنشآتنا داخل عمق الجمهورية . فطلب الرئيس الصواريخ بالخبراء ووافق الاصدقاء السوفيت .

وياتى الامريكان ليقولوا فى دعاياتهم .. الوجود السوفيتى والاحتلال السوفيتى .. هل اترك اهدافى تضرب فى الوقت الذى ياتى فيه الاصدقاء ليدافعوا معى .. ولكن عندما كان تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية يجرون الى موسكو ويرجون ستالين لم يكن هذا عيبا .. وعندما نستعين باناس لكى ادافع عن بلدى اكون قد اتيت منكرا وعندما يعملونه هم فعملهم هذا حلال وكانهم اوصياء علينا احنا خلصنا من الوصاية من سنة ٥٢ . خلاص محدش وصى علينا .

## فترة فاصلة فى المعركة

فى ١٥ مارس سنة ٧٠ وكان جمال طوال السنوات الثلاث بعد العدوان مباشرة مطحونا نفسيا وصحيا ، وكان بيشتغل ٢٤ ساعة ، لم يعط نفسه

فترة راحة ، كان يحس بمسئوليته وتمسكه بتراب هذا الوطن ، ٣ سنين قضاها وهو مطحون بالالام .

وفى ١٥ مارس خف من غير حاجة لان الصواريخ تم تجهيزها . ومن اواخر مارس سنة ٧٠ نستطيع ان نقول : زى انجلترا ماكسبت من هتلر معركة الطيران اننا كسبنا من امريكا واسرائيل معركة الطيران التى كانوا بريدون بها تحطيم منشآتنا المدنية وجبهتنا الداخلية .

بعد ذلك بدا غضب امريكا يتحول الى الجبهة على خط القنال وبدات غارات مركزة بالطائرات كانوا يلقون خلالها عشرات والاف الاطنان من القنابل ، ووصل بعضها الى ١٧ ساعة فى اليوم مستمرة على اولادنا فى القنال ، كانت عملية فيظ .. من مين ! .. من دولة تعدادها ٢٫٥ مليون تصرف على حرب لاتقدر دولة كبرى ان تصرف عليها ، لاانجلترا ولافرنسا ولا الاتنين يستطيعان ان يصرفا على ثمن القنابل التى يصل من نصف مليون الى مليون دولار فى اليوم غير ثمن الطائرات والتكاليف الاخرى للحرب .

## وبدأ وقف اطلاق النار

وصمد اولادنا اروع الصمود الى ان بدأ وقف اطلاق النار فى اغسطس عام ١٩٧٠ .

كانت المبادرة الامريكية تقول تنفيذقرار مجلس الامن . وقف اطلاق النار مؤقتا لمدة ٩٠ يوما .

احنا قابلين قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار ومفيش مانع فى سبيل الوصول الى تسوية سلمية .

عايز اقول ان من اول يوم والشعار الذى قاله جمال « ماأخذ بالقوةلايسترد بغير القوة ! .

ده عن واقع شايفينه من ثلاث سنين ونص ، ومع ذلك كل مايمكن عمله للوصول الى حل نتفادى فيه الحرب لامانع . ولكن من غير التفريط فى بوصة واحدة من ارضنا ولا المساس بكرامتنا ، ولابحقوق شعب فلسطين . لامانع من بذل كل شىء منأجل السلام ، ولكن العدو يعتبرنا امة مهزومة وعليها ان تدفع ثمن الهزيمة . ولما ذهب الدكتور محمود فوزى الى امريكا للعزاء فى وفاة ايزنهاور تكلم معهم . ومن ضمن المنطق الذى يقوله بعضهم اننا انهزمنا وعلينا ان نتصرف تصرف المهزوم . !

## ما هذا المنطق المعكوس ؟

طيب لما الاسطول الامريكى انضرب سنة ١٩٤١ فى بيرل هاربر ، ضربه الطيران اليابانى كله فى ضربة واحدة ، وفى ٧ ديسمبر كان السفير اليابانى عند سفير امريكا ــ كنا ايامها فى الجيش ومعاصرين لهذه الحوادث .. بضربةواحدة انضرب الاسطول الامريكى كله فى نصف يوم وفى آخر ديسمبر عام ١٩٤١ لم يكن لامريكا وجود نهائيا فى محيط الباسفيك كله ! .. وانزاحت امريكا وظلت فى عقر دارها .. طيب لما حصل ذلك لم يقولوا لامريكا أنت امة مهزومة ليه .. وروحى اتفقى معاليابان ، برضوا الحلال لهم ، حرام علينا .. لماذا لم يتفقوا وانجلترا فى دنكرك .. والالمان وصلوا الى ١٥ كيلومترا من موسكو ، ولم يستسلم الشعب السوفيتى ، وبعد ٣ سنوات كان السوفيت فى برلين .. انهم يستخدمون معنا منطقا معوجا .

## نريد تحرير اراضينا

عندهم واحد ماسك القضية اسمه سيسكو وبيقول ان مفاوضات يارنج مستبدا ولازم نكونوا مستعدين لتنازلات.. نتنازل عن ايه .. احنا ارضنا محتلة والتنازل منطق المهزوم القاعد على « الترابيزة » : الكلام ده يعملوه مع المانيا او اليابان لانهما انهزما فعلا وفيه مهزوم ومنتصر ، بنحاول نقول لهم هذا ولكن عبثا .

ولكن لما نقول لهم اننا غير مستعدين لمد وقف اطلاق النار يبقى ده الحرب واحنا عايزين الحرب !

احنا مش عاوزين الحرب احنا عايزين نحرر ارضنا فقط احنا مش عاوزين نثير العالم احنا عاوزين نحرر ارضنا .. واذا كنت عاوز تعاملنا على اننا مهزومين سنثبت اننا لم نهزم ..

## هل مل الشعب المعركة

وفى امريكا ايضا مسئول كبير قال للدكتور الزيات مندوبنا الدائم هناك وكان معى اول امس ، الشعب المصرى لايريد تجديد القتال ولامد فترة وقف اطلاق النار .. الشعب المصرى زهق خالص !! ودى لها حكاية ..

ففى عام ١٩٥٦ عندما جاءنا الانذار الثلاثى المشهور ورفضناه وقطعنا علاقاتنا مع بريطانيا وحوصرت السفارة البريطانية لاول مرة - بعدما كانت السفارة البريطانية وقصر الدوبارة يتحكم مصر انتظارا لترحيل موظفى السفارة طلع المستشار الشرقى للسفارة البريطانية على السور لصرف شيك من البنك وكان بيتكلم عربى - وكانت الطيارات الانجليزية والفرنسية تضربنا .. وسال الموظف من فوق السور وهو يساله عن صرف الشيك عما اذا كانت المظاهرات قد قامت فى البلد !! فاندهش لما اجابه بالنفى.. وكان يتصور ان الشعب المصرى سوف يشعل ثورة ويرجع الاحزاب وتنتهى الثورة - وده حصل لانهم كانوا ياخذون معلوماتهم عن شعبنا من الجهات اللى واخدين عليها ..

نفس الفكرة عند الامريكان النهاردة. مسئول كبير امريكى بيقول للدكتور الزيات ان الشعب زهق يعنى دوروا لكم على اسلوب آخر وقدموا تنازلات ..

طيب انا امامى قيادات الوجه البحرى كلها - زهقتم !!

اصوات مدوية تقول: [حنحارب حنحارب ] .. واستمرت الهتافات اكثر من ٥ دقائق متواصلة ..

فاضل ارد عليهم بنقطة ثانية :

يقولون ان مصر يجب الا تخرج من هذه المعركة .. قوية .. لانها لو خرجت قوية يكون الوجود الامريكى فى الشرق الاوسط فى خطر !! طيب احنا طلعنا خلاص اقوياء ..

## كلنا نساهم فى المعركة

الكلام ده كان يقال عام ٦٧ ، ولكن الان احنا صمدنا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .. فى سنة ٧٠ كان بيصرف كل يوم مليون جنيه لمدة ٤٠ يوم .. منين شحتناها زى اسرائيل .. ابدا ده عملنا وكدنا وجهدنا وعرقنا .. من محاصيلنا من العمال والفلاحين والموظفين من ميزانيتنا ، وكلنا مشاركين فى هذا وكل واحد بيدفع نصيبه فى هذه المعركة لم نخضع لضغوط امريكا سياسيا ، ولم نخضع لاى قوة فى هذه الارض . حصلنا على ذاتنا ونفسنا . واستقلالنا وحريتنا وسياستنا فى القاهرة ، تنبع من القاهرة على ضوء مصالح بلادنا واهلنا ولن نخضع سياستنا لاحدمهماكان.. ظنوا ان هزيمة ٦٧ قضت على قوة التحرر فى الامة العربية .. ولكن قامت ثورة السودان وثورة ليبيا والمثال الرباعى لكى نضع اول نواقلوحدة عربية مدروسة على اسس علمية سليمة .. سياسيا طلعنا اقوياء ، واقتصاديا اقوياء ، وعسكريا ساقول لكم مثلا يطمئنكم خالص .

## اول تلاحم مع اسرائيل

انا كنت فى الجبهة ثانى يوم العيد ومن يومين او ثلاثة دعيت كل قواد الجبهة واجتمعت بهم ٩ ساعات انتم عارفين الصواريخ بتعتنا نزلت اد ايه من طائرات السكاى هوك والفانتوم .. واننا اعلنت اننا لن نسحب صاروخ واحد من الجبهة تحت اى ظرف

وانا فى الجبهة سألت عن معركة وقعت بين دوريتين مصرية واسرائيلية لانه لاول مرة يحدث التحام بين العسكرى

المصرى والعسكرى الاسرائيلى .

كانت الدورية الاسرائيلية مكونة من ٤٠ عسكرى من فرق المظلات التى هى اعلى مستوى من التدريب فى الجيش الاسرائيلى ، اولادنا عدوا القنال ورجعوا ومعهم اثنين من الاسرى فقط ، وسألت كيف يرجعوا باثنين فقط من ٤٠ ،وسألت قائدالجيش فقال: لا .. دول كانوا ثلاثة وواحد منهم مات فى الطريق اما باقى الـ ٤٠ لم نستطع ان ننقذهم من ايدى اولادنا ابدا ، هذا اليوم يسمى فى اسرائيل السبت الحزين ، فيه لان احنك العسكرى الاسرائيلى بالعسكرى المصرى وجها لوجه . اظن عسكريا اننا اقوياء وسيبنا من كلام الجنرالات الاسرائيليين فنحن لانقبله ، والحمد لله خرجنا اقويا بعد ان كنا هطام سنة ٦٧ ، ولذلك اقول ان جمال اللى ذاته لاعادة البناء وقد تم والحمد لله .

## الحرب القادمة ستكون شاملة

وانا عايزكم تكونوا على بينة وانا قلت فى اول كلامى ان الحرب القادمة ستكون شاملة وليس على جبهة القتال فقط هتكون فى كل مكان فى كل قرية وحقل ومصنع وشارع ومدينة وكل بيت ، ولازم كلنا نجند انفسنا ، لان الحرب الجاية شاملة ولازم نجند انفسنا لها ، ولما نقول احنا خرجنا اقوياء ، اقول العدو لازال قويا ولازال قادرا على احداث خسائر . ولذلك انبهكم بان الحرب سنخوضها مهما كانت التكاليف لان المعركة معركة ارضنا يعنى شرفنا وعرضنا ، واحنا نعرف قيمة العرض والشرف ، ونعرف ندفع الثمن ، ولكن على عدونا ان يتحمل الثمن الذى سنرد بيه .

المعركة القادمة ليس امامنا من سبيل الا دخولها ودفع اى ثمن تتطلبه .

## مناورات اسرائيل وموقفنا منها

انا بقول ان الستة شهور القادمة ستكون مصيرية ، وانا اطمنهم باننا خرجنا من المعركة اقوياء ونعرف اين الطريق ، ومسئوليتنا محددة ، ان نتخلى عن ارض عربية ، ولانفرط فى حق من حقوق شعب فلسطين ، عايزين سلام لامانع عندنا ، نتكلم فى السلام .

اسرائيل عايزة المناورة عن طريق الرجوع لبارلنج ، ورجوعها زى عدم رجوعها لاى زى ماقال الامريكان ان الهدف هو تجديد وقف اطلاق النار ..

ولكن مالم نصل الى عمل جدى من اجل السلام وجدول زمنى للانسحاب لن نجدد وقف اطلاق النار .

## مسئوليتنا تجاه المعركة

عايز انتقل الى امر يخصنا ، واحنا فى المعركة لازم نهيء انفسنا كل فى مكانه فى القرية فى المصنع فى البيت فى الشارع فى المدينة ، لازم كل واحد يكون «صاحى» وجاهز المدو هينطلق فى اى اتجاه وذلك لوضعهم المظلم وعلشان كده لازم نكون جاهزين .

والمفروض بهزيمة ٦٧ ان ينتهى كل شيء ولكن الذى حدث انها انقلبت الى هرب استنزاف واصبحت تهدد اسرائيل نفسها والمستقبل المظلم الذى امامها لازم نكون جاهزين وثابتين امامها .

ولى بعض الملاحظات ، نحن شعب نؤمن بالقيم وعندنا معتقداتنا التى نشأنا عليها تجعلنا دائما اقوياء . فى ٩و١٠ يونية خرج الشعب كله من غير ما احد يقول له ، اخرج ، ولم يقبل الاستسلام وقال لازم نحارب ونصمد .. دهمن معتقداتنا ومن قيمنا ومبادئنا ،من تاريخنا كل واحد منا فى عائلته واسرته ،تحس ببعضها ، عايز فى المرحلة القادمة نحس بالقيم النابعة من معتقداتنا وبيئتنا التى تربينا عليها وكل واحد يلحق اخوه ويقف مع اخوه، لازم نكون ارادة واحدة وعزم واحد ورجل واحد مع الاحساس

والحب من داخلنا زى سماحتنا وسماحة اهلنا فى القرية وطيبتهم .

نحارب ونواجه المعركة بالسلاح الذى لا يهزم ابدا وهو الايمان . ايماننا بالله والارض وشعبنا وقدسية كل حبة تراب فى بلادنا .

ايمان باننا لانسلم ، واشرف لنا ان نموت واحنا بنحارب ورقبتنا عالية اشرف من الاستسلام .

المادة والتعقيدات عايزين نرمى كل ده على جنب ، احنا داخلين على معركة حياة او موت فى ٩و١٠ يونية واحنا حطام وقفنا فى نوفمبر ٦٧ وكان جمال عبد الناصر يخطب وركب عربية مكشوفة والشعب حواليه رغم ضرب الطائرات والقنابل . القوة دى منين ! دى قوة لايستطيع احد ان يشاركنا فيها ، وبعون الله سننتصر .. كل شىء : الحرب الالكترونية سنتزود بها ونتعلمها ، واتعلموها اولادنا واحدث انواع الاسلحة كل ما فى الحرب الحديثة من علوم، ولازم اقرر ان الاتحاد السوفيتى بكل شرف وامانة يعطينا كل شىء ، مش زى الامريكان مابيقلوا ان الوجود السوفيتى جى يحتل البلد . احنا مش عايزين الوصاية من احد انا بقول الكلام ده للامريكان ، احنا بلغنا الرشد وعارفين الذى ينفعنا ولا ينفعنا ، وكل محاولة للتشكيك ضد الاتحاد السوفيتى تعتبر خيانة ، وكل هدف امريكا هو محاولة التوقيع بيننا وبين الاتحاد السوفيتى ويجب الا نستجيب لذلك .

## الاتحاد السوفيتى أكد وقوفه معنا

فى القرية عندنا لما حد يموت كل واحد يجيب صينية لاهل الميت .

والاتحاد السوفيتى فى ميتم جمال جاب الصينية وجه .. كانت هناك تعاقدات لن تنفذ الا فى عام ١٩٧١ جابها على الصينية فى عام ١٩٧٠ علشان يقول انا وياكم ..

وكانت امريكا تشن علينا الحرب .. مصر وصواريخ مصر — انتهزوا فرصة ماتمنا واعادة ترتيب بيتنا .. انتهزوها وكادوا يقيموا العالم علينا .. ان مصر خرقت وقف اطلاق النار .. اما عدونا اسرائيل ده مش مهم !!

سافر رياض وهزم امريكا وذكر العالم ان القضية قضية عدوان واننا بندافع عن حقوقنا .

آدى اللى عملوه الامريكان فى الميتم .. وادى اللى عملوه السوفيت فى الميتم .

وزى ما قلت لرجال الاعلام من يومين باننا لانسمح الان باى تشكيك فى علاقتنا مع السوفيت لان هدف امريكا هو التوقيع بيننا وبينهم .

واسرائيل اخذت ٥٠٠ مليون دولار من مريكا .

وفى رحلة على صبرى كان نفسى اقول تفاصيلها .. ولكن الوقت جاى ..

## لا تخافوا من اى شىء

لازم نكون على بينة من عدونا ومن صديقنا .. لا تخافوا من اى شىء .. لم يعد هناك شىء يخوفنا اطلاقا .. امرنا فى ايدينا .. وبرغم الحزن وقفنا وبنينا دولتنا ونظامنا .. لم احتاج طول الفترة الماضية الى اخذ اى اجراء استثنائى واحد .. حاجات كثير جدا كان جمال الله يرحمه عايز الوقت لتنفيذها وانا الان انفذها زى تصفية الحراسة .. انا ما عملتش حاجة من عندى .. جمال اتخذ قرار تصفية الحراسة .. ولكن لم يكن عنده وقت لذلك .

لازم نتوجه كلنا بايمان وثقة للمعركة القادمة وانشاءالله وبعون الله سننتصر

كونوا واثقين ثقتكم فى وجودكم وفى نصر الله سبحانه وتعالى .. لازم نكون جاهزين لدفع الثمن بالكامل ولكن باذن الله سوف ننتصر وزى ما قلت للكتاب احنا حزنا كتير .. وتعبنا كتير وعايزين نعيش والامل عريض عرض ارضنا وكل

الامال فى صدر كل منا سوف تتحقق .. بس نكمل المعركة اولا ونحقق هدفنا ايها الاخوة

ادعو الله سبحانه وتعالى ان يكون لقاؤنا فى المرة المقبلة انشاء الله ونحن نحتفل بالنصر . واريدكم فى هذه المعركة واريد من كل فرد منكم ان تكون اوفياء لايماننا بالله سبحانه وتعالى واوفياء لجمال ومعركته ومبادئه واوفياء لامتنا العربية واوفياء للمبادىء ولكل القيم التى ارادها سبحانه وتعالى ان تعمر هذه الارض وفقكم الله □